السياحة في الجزائر واقع وآفاق، مع الإشارة إلى حالة ولاية البليدة

د. قويدر معيزي
جامعة البليدة

د. محمد لمين مراكشي
جامعة البليدة

مقدمة :

إن المتتبع للشئون السياحية يلاحظ بان السياحة قد تطورت من كونها ظاهرة بسيطة إلى صناعة عظيمة ، حيث أصبح لها أسسها وأركانها وأجهزتها المتعددة، فأقيمت المؤسسات التعليمية وانتشرت الفنادق في كل مكان وبدا الاهتمام بمقومات الجذب السياحي على قدم وساق، وتنافست الدول في تقديم التسهيلات السياحية وتامين البنية التحتية الملائمة لجذب اكبر عدد ممكن من السياح، باعتبارها وسيلة هامة لاكتساب النقد الأجنبي ومنه تحسين وضعية ميزان المدفوعات، ففي كثير من الحالات تساهم بنحو 25% من إجمالي حصيلة العملة الصعبة ، بل أصبحت في بعض الدول الوعاء الأول للحصول على هذه العملة كاسبانيا وايطاليا واليونان وتركيا ،لذلك اهتمت الدول المتقدمة بتطوير وتحسين السياحة وكل الخدمات التي تتصل بهذا القطاع، حيث قامت بتوفير أسباب الجذب السياحي لتلبية احتياجات مختلف فئات السياح، التي ازداد عددهم في هذه الدول بفضل الجهود المبذولة في تسويق السياحة وترويجها.

أما الدول النامية التي تتمتع بميزة نسبية لجذب السياح بخصوص المواقع السياحية المختلفة وأحيانا الأسعار المنخفضة، لم تستطع الكثير من الدول استغلال هذه الميزة لتطوير قطاع السياحة الذي يعتبر قطاع اقتصادي هام مدر للعملات الأجنبية ومنشئ لمناصب العمل ومساهم في تكوين الناتج الوطني، وإذا كانت الدول

المتقدمة مساهمتها كبيرة في السياحة الدولية من حيث عدد السياح وفي حجم الاستثمارات وفي نسبة تكوين الناتج الإجمالي وفي توفير مناصب العمل، فان الدول النامية مساهمتها في السياحة الدولية بالنسبة للمؤشرات المذكورة يبقى ضعيفا ولا يتناسب مع الإمكانيات والميزة النسبية المتوفرة ، بسبب القيود الكبيرة التي تعيق تطور القطاع مثل ، قلة الاستثمارات في البنية التحتية وضعف الخدمات السياحية المتصلة بها ونقص الموارد البشرية المتخصصة والافتقار إلى سياسة سياحية موجهة لتنمية السياحة وتسويقها ونقص الإرادة السياسية .....الخ ،

إن نجاح قطاع السياحة يتطلب نظرة طويلة الأجل تكون جزءا من عملية التنمية الاقتصادية، نظرا للترابط الوثيق بين هذا القطاع وسائر القطاعات الاقتصادية الأخرى(قطاع الأشغال العمومية، التهيئة العمرانية، قطاع المواصلات، ....الخ) ،كما يتطلب توفر إرادة سياسية قوية لتنميته وإخضاعه لتشريعات واضحة تحقق أهداف السياحة بدون عراقيل.

والجزائر كغيرها من الدول أدرجت قطاع السياحة ضمن سياساتها التنموية ، لان هذا القطاع لا يقل أهمية عن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، لما تتمتع به الجزائر من مقومات سياحية في هذا المجال جمعت بين عراقة الماضي وعمقه وبين جمال الطبيعة ، ولقد ظهر اهتمام الجزائر بقطاع السياحة خاصة منذ 1999، حيث تفاعلت الدولة بمؤسساتها المختلفة لتهيئة البيئة الاستثمارية وتوفيرها لتنشيط الاستثمار وجذب رؤوس الأموال إلى المشاريع والخدمات السياحية، وسارعت إلى إصدار التشريعات والقوانين المعززة لفرص الاستثمار السياحي، كما تم تكثيف الجهود الوطنية لتوفير مرافق البنية التحتية في الكثير من المناطق والمواقع السياحية ، لكن يبدو بان هذا الاهتمام لم يرق إلى مستوى المؤهلات السياحية في الجزائر ولا إلى مكانة السياحة في الحياة الاقتصادية، وهذا يظهر من خلال واقع القطاع السياحي الذي تترجمه حصة الجزائر من السياح ونسبتهم إلى عدد السياح على المستوى العالمي.

أولا : السياحة ، مفهومها ،أركانها، أشكالها

لقد استعملت كلمة السياحة Tourisme أول مرة في أواخر القرن الثامن عشر في انجلترا، للدلالة على رحلة النبلاء الانجليز إلى أوروبا، خصوصا إلى فرنسا لمتابعة الدراسة، ثم انتقل استخدامها إلى باقي الدول الأوروبية للدلالة على السفر الذي يقوم به الشخص بهدف الاستجمام أو التعلم أو الاستشفاء.

1. مفهوم السياحة:

للسياحة عدة تعاريف ، وكل تعريف يختلف عن الآخر حسب الزاوية التي ينظر منها كل باحث إلى السياحة، فمنهم من ينظر للسياحة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، ومنهم من ينظر إليها على إنها ظاهرة اقتصادية، ومنهم من ينظر إليها عل أساس دورها في تنمية العلاقات الدولية، ....الخ، ولكن هذا لا يمنع من تقديم بعض التعاريف على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

فحسب معجم لاروس Larousse هي السفر وزيارة العالم.

وحسب موسوعة universalise هي حركة إنسانية واجتماعية تقوم على تخصيص جزء من الفائض المالي لقضاء مدة زمنية محددة(مثلا ليلة) خارج الإقامة الأصلية أو خارج السكن الأصلي.

وقد عرفت بأنها " مجموعة من الظواهر والعلاقات التي تنشا نتيجة لسفر وإقامة الشخص الأجنبي إقامة مؤقتة ، بحيث لا تتحول إلى إقامة دائمة أو ترتبط بعمل ماخور

وعرفها مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي الذي انعقد في روما سنة 1963 بأنها" ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته إلى مكان آخر لفترة مؤقتة، لا تقل عن أربعة وعشرون ساعة ولا تزيد عن اثنا عشر شهرا، بهدف السياحة الترفيهية أو العلاجية أو التاريخية ، وهي نوعان سياحة داخلية وأخرى خارجية"

أما الأكاديمية الدولية للسياحة فقد ركزت على المفهوم الترفيهي فقط حيث عرفتها بأنها" الرحلات التي يقوم بها الإنسان لسد حاجات السائح في الجانب الترفيهي

كما عرفتها المنظمة العالمية للسياحة على أنها، نشاط إنساني وظاهرة اجتماعية تقوم على انتقال الأفراد من أماكن الإقامة الدائمة لهم إلى مناطق أخرى خارج مجتمعاتهم، لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشر ون ساعة ولا تزيد عن سنة كاملة، لغرض من أغراض السياحة المعروفة ماعدا الدراسة أو العمل

وإجمالا لما تم عرضه من تعاريف، يمكن القول بان السياحة هي نشاط إنساني يقوم على انتقال الفرد من مكان الإقامة الأصلي إلى مكان آخر، قد يكون داخل البلد وقد يكون خارجه، في مدة تتراوح ما بين أربعة وعشرون ساعة وبين سنة للقيام بنشاط رياضي أو ثقافي أو ديني أو التمتع بالمناظر والآثار ماعدا البحث عن العمل.

2. أركان السياحة :

- السائح: هو الشخص الذي يقوم بنشاط السياحة.
- الدولة المضيفة: التي تقوم بتقديم كل الخدمات للسائح وتوفير ما يحتاجه من مستلزمات ضرورية، بغرض خلق مناخ سياحي ممتع.
- المعالم السياحية بكافة أصنافها: بحيث هذه المعالم تتحدد بنوع السياحة التي تشمل السياحة الصحية والعلمية والترفيهية والرياضية وغيرها.
- نمط السياحة: إن كانت داخلية في الدولة ذاتها أو خارجية تتعدى حدود الدولة إلى دولة أخرى.

3. الشروط الواجب توفرها في ظاهرة السياحة :

هناك مجموعة من الشروط والسمات الأساسية يجب أن تتوفر في ظاهرة السياحة وهي:

- هي نشاط مركب من العديد من الظواهر والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .
- السياحة نشاط يحتوي على عنصرين، حركي أو ديناميكي يتمثل في الرحلة، وثابت أو مستقر يتمثل في الإقامة المؤقتة.
- الأنشطة التي يمارسها السائح في الأماكن التي يقصدها تختلف عن أنشطته في مكان إقامته الأصلية.
- مدة السياحة حدها الأدنى ا ربع وعشرون ساعة، وحدها الأعلى سنة.
- ارتباط السياحة بعنصر وقت الفراغ والعطل، وإذا لم يتوفر هذا العنصر تخرج عن إطار الرحلة السياحية.
- إدخال البهجة والمتعة والسرور في نفسية السائح.
- لا يكون القصد من السفر والتنقل البحث على عمل مأجور.
- الأماكن السياحية المقصودة يجب ألا تكون هي نفس إقامة السائح، بغض النظر عن كونها بعيدة أو قريبة، أو داخل الحدود الإقليمية أو خارجها.
- عملية الانتقال والسفر يجب أن تكون شرعية، وخلاف ذلك لا يعتبر سياحة.

4. أشكال السياحة:

هناك عدة أشكال وأنواع للسياحة مقسمة وفقا للمعايير الآتية:

- **وفقا لأسباب وأغراض السياحة:** أنواع السياحة حسب هذا المعيار هي:

ا ـ سياحة ترفيهية: وهي أكثر الأنواع انتشارا لدى العام والخاص ونجد منها على سبيل المثال:

ـ زيارة الأماكن التاريخية والمتاحف والآثار.

ـ القيام بالتظاهرات والمهرجانات الثقافية مثل مهرجان الموسيقى الكلاسيكية.

ـ المشاركة في النشاطات الرياضية مثل ، التزحلق على الثلج أو السباحة في الشلالات.

ـ زيارة الأماكن المقدسة أو القيام بالطقوس في أماكن العبادة أو زيارة الأضرحة وغيرها.

ب ـ سياحة علمية: تتمثل في تنظيم الملتقيات التي تعالج مواضيع علمية كالطب مثلا أو المؤتمرات والندوات والصالونات

ج ـ سياحة صحية: تتمثل في زيارة الحمامات المعدنية أو أماكن غير ملوثة بيئيا بغرض الراحة والنقاهة وتغيير المناخ.

د ـ سياحة الأعمال: وهي السياحة التي يقوم بها رجال الأعمال لبعض المناطق في دولة ما بهدف التعرف على مختلف النشاطات والأعمال التي تدخل ضمن اهتمامهم لإبرام عقود واتفاقيات مع نظرائهم في المجال الصناعي والتجاري والخدماتي.

- **السياحة وفقا لوسائل النقل المستعملة:** وتشمل :

ـ سياحة الطائرات: وتعتبر من أحسن الوسائل المستخدمة في السياحة لأنها مريحة وسريعة جدا بالنظر للمسافات الطويلة التي تقطعها في وقت قصير ، ر غم تكلفتها المرتفعة.

ـ سياحة القطارات: من مميزاتها أنها قليلة التكلفة وسريعة ومريحة.

ـ سياحة المركبات: تشمل كل أنواع المر كبات، وهذه السياحة مشهور ة أكثر في بعض الدول الأوروبية مثل، اسبانيا وألمانيا والنمسا.

ـ سياحة الدراجات الهوائية: تنتشر أكثر في الدول الأوروبية حيث قلة الجبال مثل: هولندا والنمسا.

سياحة القوارب:وهي وسيلة قديمة مقارنة بباقي الوسائل السابقة ، تستعمل هذه الوسيلة للسياحة عبر الأنهار والشلالات وفي البحار بغرض الراحة والنزهة والرياضة وحتى في مجال الاهتمامات العلمية والمعرفية.

- **السياحة وفقا لوجهة السائح:** أي المكان الذي يتوجه إليه السائح، وهذا المعيار يشمل :

ـ سياحة مائية: تكثر هذه السياحة في فصل الصيف، حيث يتوجه السياح عادة إلى البحر أو الأنهار أو البحيرات أو الشلالات.

ـ سياحة جبلية: يتوجه السياح للجبال والمرتفعات بهدف التزحلق على الثلج في فصل الشتاء، أو التسلق

ـ سياحة قروية: يتوجه الكثير من السياح إلى القرى حيث الهدوء وراحة البال بعيدا عن ضوضاء المدينة.

ـ سياحة صحراوية :

- **السياحة وفقا لعدد السياح:** نجد منها:

ـ سياحة جماعية: أي سفر السياح يكون جماعيا ، وهنا قد تكون السياحة منظمة من طرف شركات أو وكالات السياحة والسفر بإعداد برنامج يحدد آماكن السفر والإطعام والمبيت ومدة السفر أو الإقامة وغيرها، وقد تكون هذه السياحة غير منظمة ، أي عدم وضع خطة وبرنامج مسبقا للقيام بالرحلة.

ـ سياحة فردية: أي سفر الأفراد وحدهم، كذلك هذه السياحة قد تكون منظمة وقد تكون غير منظمة.

- **السياحة وفقا للجنسية: نجد منها:**

ـ سياحة عالمية وهي سياحة مخصصة للأجانب فقط.

ـ سياحة للمغتربين وهي سياحة مخصصة للجالية الوطنية المقيمة بالخارج.

ـ سياحة داخلية وهي السياحة المخصصة للمواطنين المقيمين داخل البلد.

- **السياحة وفقا لمدة الإقامة:** تشمل:

ـ سياحة موسمية.

ـ سياحة عابرة وهي السياحة التي تستغرق وقتا قصيرا .

ـ سياحة أيام.

- **السياحة وفقا للعمر :** تقسم السياحة حسب هذا المعيار إلى سياحة طلائع، سياحة الشباب، سياحة المتقاعدين، سياحة الأطفال، سياحة الناضجين.

ثانيا: السائح، تعريفه وما يميزه عن باقي الفئات الأخرى

1. مفهوم السائح:

إن لتحديد مفهوم السائح أهمية كبيرة، إذ لا يمكن جمع البيانات عن أعداد السياح وأصنافهم وفترة بقائهم إلا بعد أن يكون للإحصائي خلفية كاملة عن مفهوم السائح وما يميزه عن بقية الفئات الأخرى، وبالتالي الوصول إلى أرقام دقيقة في هذا المجال، أما من الناحية الإدارية والتنظيمية فلا بد من تحديد فئة السياح ومعرفة الأماكن والمنشات التي تستضيفهم وتقدم لهم الخدمات، أما بخصوص التعريف فسنقدم البعض منها على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

فاللجنة الإحصائية للأمم المتحدة سنة 1953 عرفت السياح على أنهم زائرين غير مقيمين يقصدون دولة ما والبقاء فيها سنة أو اقل بدون مزاولة مهنة.

آما مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتسهيلات الحركية للسفر سنة 1954 فقد عرف السائح على انه : كل شخص بدون تمييز لعنصر أو جنس أو لغة أو دين يدخل دولة طرف في اتفاقية غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها، ويبقى لفترة لا تقل عن أربعة وعشرون ساعة ولا تزيد عن ستة أشهر في السنة، لأغراض مشروعة غير الهجرة ، وقد أعاد مؤتمر الأمم المتحدة للسفر والسياحة الدوليين سنة 1963 تعريف السائح ، حيث اعتبره كل شخص يزور دولة غير الدولة التي اعتاد الإقامة فيها لأي سبب غير السعي وراء عمل يجزى منه في الدولة التي يزورها.

أو هو ذلك الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلية، بدون السعي وراء الكسب المادي أو الدراسة، سواء كان ذلك داخل بلده (حالة السائح الوطني) أو داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ، ولفترة تزيد عن أربعة وعشرون ساعة، وان قلت عن هذه المدة أصبح متنزها وليس سائحا.

2. الفئات التي لا ينطبق عليها تعريف السائح:

- المسافرون العابرون (الترانزيت، طاقم الطائرة، الباخرة، القاطرات، الشاحنات، ....)
- الأشخاص المقيمين عند الحدود ويعملون في أراضي بلد آخر.
- أفراد القوات المسلحة الأجنبية.
- أعضاء الهيئات الدبلوماسية.
- أصحاب عقود العمل.
- اللاجئون السياسيون أو المقيمون الدائمون .

3. عوامل الاختلاف بين سائح وآخر:

أن المدة التي يستغرقها السفر تختلف من سائح إلى آخر، وهذا يتوقف على العديد من العوامل منها:

- الموارد المالية للسائح وقدرته على تحمل تغطية نفقات الرحلة.
- قوانين صرف العملة، وتقلبات أسعار صرف العملات.
- مدى تأثير السائح بالمغريات السياحية سواء كانت طبيعية أو غير طبيعية.
- تكاليف الرحلة السياحية.
- وقت الفراغ والإجازات الممنوحة والمدفوعة.
- الغرض من السفر والرغبة في ذلك.
- مدى توفر الأمن والطمأنينة والسلام.

ثالثا : السياحة في الجزائر

تزخر الجزائر بثروات وموارد سياحية هامة ومعتبرة، حيث تتنوع هذه الموارد بين المعطيات الطبيعية والموارد الثقافية والحضارية والدينية، فتشكل مزيجا متميزا يجعلها وجهة سياحية هامة ومقصدا للعديد من محبي الاستكشاف والتمتع بالمناظر الرائعة، إلا أنها لم تستغل أحسن استغلال.

1. المعطيات الجغرافية:

تقع الجزائر في شمال إفريقيا بين خطي طول 9° غرب خط غرينيتش و12° شرقه، وبين دائرتي عرض 19° و 37° شمالا، تبلغ مساحة الجزائر 2381741 كلم^2 ، ولها واجهة بحرية تقدر ب 1200 كلم ، وبحكم موقعها الجغرافي المتميز كانت الجزائر دوما محطة التقاء وتفاعل بين العالم العربي والقارة الأفريقية ومنطقة البحر الأبيض المتوسط، وقد كانت الجزائر على امتداد تاريخها الطويل والحافل بالأمجاد بؤرة احتكاك وتواصل للحضارات والفنون والثقافات التي عرفتها منطقة شمال إفريقيا ، تأتي الجزائر في المر تبة العاشرة من حيث شساعة مساحتها على المستوى العالمي، والأولى أفريقيا ، وتشكل الصحراء خمسة أرباع ا راضيها ، يحدها من الغرب المملكة المغربية والصحراء الغربية وموريتانيا، ومن الشرق الجمهورية التونسية والجماهيرية الليبية ، ومن الجنوب مالي والنيجر ، ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ، أما المناخ في الجزائر فيمتاز بالتنوع والتباين حسب مختلف المناطق، ونسجل ثلاثة مناخات وهي:

- مناخ البحر الأبيض المتوسط: ويشمل المنطقة الساحلية من الشرق إلى الغرب ، طقسه معتدل ويتميز بشتاء ممطر ودا في وطويل، وصيف جاف وحار وقصير، ونميز فيه بين نوعين: النوع المتوسطي الرطب و النوع المتوسطي شبه الرطب
- مناخ شبه جاف في الهضاب ذو طابع قاري.
- مناخ صحراوي جاف في الجنوب.

2. المناطق السياحية في الجزائر:

تنقسم المناطق السياحية في الجزائر إلى ما يلي:

- منطقة الساحل: طول هذه المنطقة 1200 كلم، تتميز بتنوع المناخ ، وتحتوي على أنظمة بيئية بحرية وكثبان رملية وأنظمة ساحلية قرب الغابات، بها العديد من

الأماكن الأثرية التي تعود إلى العهد الروماني والإسلامي، ومنها ما يعود حتى إلى العصر القديم.

- سلسلة الأطلس ألتلي: تمتد هذه السلسلة على شكل سلاسل جبلية وبها أعلى قمة جبلية ب 2328 م في جبل الشيليا بالاوراس، وهذه السلسلة فيها إمكانيات معتبرة للسياحة خاصة الرياضية كالتزلج والتسلق.

- منطقة الهضاب العليا: تمتد على شكل حزام عرضي من الأراضي يتراوح علوها بين 900 م و1000 م ، تأخذ أحيانا طابع الجبل ، مناخها قاري وذات مواقع أثرية وتتميز بصناعاتها الحرفية والتقليدية.

- منطقة الأطلس الصحراوي: عبارة عن سلسلة جبلية طولها 700 كلم من فجيج غربا إلى إقليم الزاب شرقا، ويمثل حدا طبيعيا بين الشمال والجنوب وحاجزا في وجه رمال الصحراء ، وتضم هذه السلسلة مرتفعات عديدة كجبال القصور وبها قمة سيدي عيسى 2238 م ، كما تضم جبال العمور وجبال الاوراس.

- منطقة الصحراء الكبرى: منطقة شاسعة ويطلق عليها الجنوب الكبير، تتميز بالحرارة المرتفعة جدا وبجبالها الشامخة ، ففي منطقة التاسيلي نجد فيها أعلى قمة يصل ارتفاعها إلى 2254 م وبها وادي جرات الذي يشكل معلما اثريا وسياحيا عالميا ، كما نجد رسومات الطاسيلي القديمة وفي منطقة الهقار الشاسعة(0 ,5 مليون كلم^2) توجد أعلى قمة في كتلة الاتاكور شمال تمنراست في تاهات بارتفاع 2918 م وهي أعلى ارتفاع في الجزائر.

3. الحمامات المعدنية:

تزخر الجزائر بحمامات معدنية طبيعية عديدة أثبتت التجارب العلمية أنها صالحة لشفاء العديد من الأمراض ، حيث تم إحصاء 202 منبع للمياه المعدنية سنة 1982 إذ يسمح استغلالها بتوسيع العرض السياحي الجزائري ، وقد أنشئت أمام هذه المنابع مراكز استجمام وترفيه .

4. المعالم السياحية التاريخية ،الثقافية والدينية :

تزخر الجزائر بمعالم تاريخية وثقافية ودينية متنوعة نتيجة لتعاقب حضارات عديدة عليها نذكر منها : الحضارة النومييدية التي امتدت إلى كامل شمال القارة الإفريقية ، تليها الحضارة الفينيقية التي تمركزت في المدن الساحلية ، والحضارة الإغريقية والحضارة الرومانية التي استقرت في الجزائر قرابة 5 قرون ، وأعطى هذا الغزو لحضارة الجزائر بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية توجد أثارها حتى في المناطق الداخلية كمدينة تيمقاد ، بالإضافة إلى أثار أخرى موجودة بتيبازة وشرشال و غيرها ، ثم جاءت الحضارة الوندالية والبيزنطية وأخيرا الحضارة الإسلامية من خلال خلافات عديدة كالخلافة الفاطمية ، الحمادية والمرابطين الذين نقلوا الحضارة الأندلسية والفن المعماري الإسلامي إلى بلادنا ثم الخلافة العثمانية ، كما تتمتع الصحراء الجزائرية بمعالم وآثار نادرة والمتمثلة في نقوش الصخور ورسومات التاسيلي والهقار اللذان صنفا كتراث إنساني عالمي من قبل منظمة اليونسكو ، ومعالم أخرى كقلعة بني حماد ، تيمقاد ،جميلة ،شرشال ،تيبازة وقصبة الجزائر ،كما انه توجد عدة زوايا تستقطب اهتمام الكثيرين الذين يودون زيارتها كالزاوية التيجانية والعيساوية ، إضافة إلى التراث التقليدي الذي يمتد في أعماق التاريخ ، فالصناعة التقليدية تضطلع بدور أساسي في تقديم صورة عن البلد، وتتمثل في صناعة الفخار وصناعة الحلي الفضية والذهبية، صناعة الزرابي، صناعة النحاس واللباس التقليدي، فالقطاع السياحي يشكل قطبا للنمو يمكن أن يحدث الديناميكية الاقتصادية المرغوب فيها لتفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرف من خلال الاستثمار والتوسع في طاقاتها الاستيعابية .

5. المنشات القاعدية :

تمثل المنشات القاعدية البنية الضرورية للقيام بمشاريع وأنشطة سياحية ، وتتمثل هذه المنشات في:

- **الطرق البرية:** يقدر طولها بنحو 104,72 ألف كلم منها 67000 كلم طرق وطنية و 38100 كلم طرق ولائية وبلدية صالحة للسير والحركة ، إضافة إلى الطريق السيار شرق – غرب الذي يبلغ طوله 1200 كلم ، وبمقارنة هذه القدرات مع مساحة البلاد نجدها غير كافية ومعظمها في المدن الكبرى وتبقى مناطق كثيرة تعاني من العزلة.
- **شبكات النقل:** تعتبر هذه الشبكة عاملا مهما لتطوير السياحة ، وهي من أهم شبكات النقل على مستوى المغرب العربي، وتتوزع كما يلي :

ا ـ السكك الحديدية: يبلغ طولها 4500 كلم وحيد، منها 215 كلم مكهرب ومزودة بحوالي 200 محطة تغطي الشمال بنسبة 17 % من حركة النقل البري ، ومزودة ب 10300 عربة أي ما يعادل 157 قطارا يربط 17 مدينة.

ب ـ النقل الجوي: عرف النقل الجوي تطورا ملحوظا في السنوات الأخيرة بحيث تم انجاز 31 مطار ، منها 13 مطار دولي يصل الجزائر بالعديد من المطارات الدولية من خلال 37 خط باتجاه أوربا ، إضافة إلى الخطوط الداخلية بقدرة استيعاب 3,6 مليون مسافر ونحو 30000 طن من البضائع.

ج ـ النقل البحري: تتوفر الجزائر على 13 ميناء متعدد الاختصاصات بالإضافة إلى وجود عدد كبير من الموانئ الصغيرة للصيد البحري والاستجمام، تضمن الخدمات البحرية 5 مؤسسات متخصصة ، والموانئ الجزائرية تشهد نشاطا اجتماعيا واقتصاديا مكثفا بخصوص نقل المسافرين والبضائع والمحروقات.

- **الاتصالات:** تمتلك الجزائر عدة محطات أرضية للاتصالات بالأقمار الصناعية تدعمت بخدمات المعلومات والربط التكنولوجي بشبكة الانترنت الدولية، وتغطي الشبكة الهاتفية اغلب التراب الوطني، منها 96 %، ويعرف القطاع توسعا وتحديثا للشبكة من خلال تعميم الهاتف الرقمي والنقال.
- **قدرات الاستقبال:** تمتلك الجزائر طاقات إيواء مختلفة ومتنوعة تتمثل في فنادق يمتلكها القطاع العام والخاص، إضافة إلى المركبات السياحية ومخيمات

موزعة في المناطق الساحلية خاصة، إلا أن هذه القدرات تبقى غير كافية ولا تلبي الطلب السياحي كما أنها تتمركز في الشمال مما لا يسمح بترقية وتنمية السياحة الصحراوية في الجنوب.

رابعا: الاستثمار السياحي في الجزائر

إن الاهتمام بقطاع السياحة ناجم عن كونه مورد اقتصادي هام ، وان الجزائر تدفعها الإرادة حتى تكون طرفا فاعلا في السياحة العالمية أخذا وعطاء، وقد تم ترجمة ذلك فعليا على مستوى البرامج الحكومية التي أعطت إشارة واضحة لدعم تنمية وترقية السياحة الوطنية ، قصد إدماجها ضمن السوق السياحية الدولية.

1. إجراءات تشجيع الاستثمار السياحي في الجزائر:

لقد قامت الجزائر بعدة إجراءات بهدف تشجيع الاستثمار السياحي ، وهذه الإجراءات جاءت متممة ومكملة للتشريعات التي صدرت في إطار النهوض بهذا القطاع المهم منذ 1999 ، وعموما تتمثل هذه الإجراءات فيما يلي:

- ✓ إصدار قوانين سياحية ، فالاستثمار في السياحة له مميزات خاصة تتمثل في شروط تحسين المحيط وتهيئة الأراضي، مما يتطلب تحفيزات نوعية يتكفل بها قانون خاص بقطاع السياحة كما هو معمول به في الدول التي أولت اهتمام خاص لهذا القطاع ، ولذلك تم إصدار القانون رقم 01/03 المتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة و القانون رقم 03/03 المتعلق بمناطق التوسع والمواقع السياحية
- ✓ إنشاء الوكالة الوطنية لتنمية السياحة سنة 2003 التي أسندت إليها مهمة اقتناء وتهيئة وترقية وإعادة بيع أو تأجير أراضي المستثمرين داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية، وتسيير ومتابعة وتنفيذ عملية التنمية السياحية واحترام التوجيهات المنظمة للاستغلال.

- ✓ توفير التمويلات الضرورية لانجاز الدراسات المتعلقة بالتنمية السياحية والحموية وتهيئة وتحضير العقار السياحي داخل مناطق التوسع السياحي والمنابع الحموية قصد توفير الشروط التحفيزية للاستثمار فيها.
- ✓ إعطاء الجماعات المحلية دورا أساسيا في ترقية الاستثمارات مما يستوجب على السلطات المحلية أن تخصص في ميزانياتها جزءا لتثمين مواقع ومناطق تواجد المشاريع السياحية.
- ✓ اختيار مناطق ذات أولوية للتهيئة بالتشاور مع المؤسسات القطاعية الوطنية والمحلية المكلفة بتسيير العقار السياحي، الذي يكون من طبيعته تعبئة وتوجيه المستثمرين في اتجاه المشاريع ، حيث يجب أن يكون تكامل بين المؤسسات في تهيئة وتجهيز المناطق السياحية.
- ✓ مراقبة انجاز مشاريع الاستثمارات السياحية ، بهدف تثمين مناطق التوسع السياحي والحفاظ عليها وحماية المواقع السياحية وذلك من خلال:

- القيام بالمراقبة في إطار إعداد ومتابعة مشاريع الاستثمار السياحي.
- تحديد القواعد والمقاييس المناسبة للبناء الفندقي.
- وضع إجراءات المراقبة الملائمة والدقيقة لدراسة الهندسة المعمارية والعمران والتهيئة التقنية للمنشات السياحية .
- إتباع أسلوب التشاور بين القطاعات من اجل ترقية انجاز التجهيزات التي تتماشى مع النشاط السياحي ، كصيانة المؤسسات الفندقية وإنشاء المساحات الخضراء والحفاظ عليها وتسيير الشواطئ....الخ.
- الانضمام إلى المنضمات الدولية والدخول في الشراكة الثنائية أو متعددة الأطراف لتقديم الضمانات المناسبة للمستثمرين الأجانب ، والتي من شانها تشجيع تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى الجزائر ، وفي هذا الصدد نشير بأنه قد تم إبرام اتفاقيات مع هيئات دولية بهدف تحقيق الشراكة .

2. أسباب تشجيع الاستثمار السياحي في الجزائر:

يمثل الاستثمار في السياحة فرصة كبيرة للربح الذي يسعى إليه كل مستثمر، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها كون الجزائر تزخر بثروات سياحية هامة إذا ما استغلت بالطريقة المناسبة ستجعلها قطبا سياحيا عالميا، إضافة إلى أسباب أخري تتمثل في:

- ✓ تعدد وتنوع المناطق السياحية في الجزائر ،مما يؤدي إلى اختلاف منتجاتها السياحية.
- ✓ توفر ثروات طبيعية وتراث تاريخي وثقافي وديني مميز ومتنوع بتنوع المناطق.
- ✓ يمكن ممارسة كل أنواع وأصناف السياحة ، بحرية، سياحة أعمال، صيد، قنص، سياحة ثقافية، رياضية...الخ.
- ✓ اعتبار قطاع السياحة قطاع مهم وذو أولوية ومزاياه مضمونة للدولة وللمستثمر.
- ✓ احتياج الدولة إلى استثمارات في ميادين النقل الداخلي والخارجي ووكالات ومكاتب السفر والسياحة ،والاستثمار في مرافق الترفيه السياحي والمتمثلة في مراكز التسلية والعاب وملاعب رياضية وغيرها ، والاستثمار في هذا الميدان يعزز البنية السياحية ويخدم أهدافها.

خامسا : إستراتيجية ترقية السياحة وآفاقها في الجزائر

1. إستراتيجية ترقية السياحة في الجزائر:

إن الإمكانيات السياحية التي تمتلكها الجزائر تؤهلها لان تكون قطبا مهما لجلب مختلف فئات السياح ، ونظرا للمنافسة الشديدة في سوق السياحة الدولي دفعت بالدولة إلى اعتماد إستراتيجية سياحية تعكس الآفاق المستقبلية للسياحة في الجزائر، والإستراتيجية التي وضعتها الجزائر للنهوض بقطاع السياحة ترتكز على :

✍ رفع طاقة الإيواء: تركز الإستراتيجية في هذا الجانب على وضع أرضية مشجعة للاستثمار من خلال التحكم وتهيئة العقار السياحي، بانجاز ما يعادل 4000

سرير سنويا خلال الفترة 2005 ـ 2010 أي بطاقة استيعاب جديدة قدرها 20000 سرير في هذه الفترة، مقابل انجاز 6000 سرير سنويا للفترة 2010 ـ 2014 أي بإضافة 30000 سرير جديد ، وبالتالي عندما نضيف ما تم انجازه خلال الفترة 2005 ـ 2014 والمقدر ب 50000 سرير إلى طاقة الاستيعاب قبل هذه الفترة والمقدرة ب 81000 سرير ، فسترتفع طاقة الإيواء الكلية إلى 131000 سرير

- زيادة حجم الاستثمارات السياحية: إن رفع طاقة الإيواء حسب الإستراتيجية المبرمجة سيترتب عنه جلب استثمارات قيمتها 75 مليار دينار جزائري ، وبتكلفة انجاز 1.5 مليار دينار، هذا إضافة إلى الاستثمارات المرافقة في قطاعات أخرى مثل النقل والتهيئة العمرانية وفي مراكز الترفيه والتنشيط وغيرها، لكن بالمقابل ستتحمل الدولة تكلفة قدرها 20 % من تكاليف انجاز المشاريع، أي ما يعادل 15 مليار دينار.
- رفع عدد السياح: كما تهدف الإستراتيجية إلى رفع حصة الجزائر من السياح سواء كانوا مقيمين أو غير مقيمين بوتيرة تناسب إمكانيات ومؤهلات الجزائر السياحية إلى حدود 2180000 سائح بحلول سنة 2014 .
- خلق مناصب الشغل : إذا أخذنا معيار المنظمة العالمية للسياحة الخاص بخلق مناصب الشغل في قطاع السياحة ، والذي مفاده أن كل سريرين ينجم عنهما إحداث منصب شغل واحد بصفة مباشرة وثلاثة مناصب شغل بصفة غير مباشرة ، فعلى أساس هذا المعيار سوف يتعزز سوق العمل في الجزائر بإحداث 25000 منصب شغل مباشر و100000 منصب شغل غير مباشر في هذا القطاع بحلول 2014 .

جدول رقم (01) : تطور عدد السياح في الجزائر للفترة 1990 ـ 2007

السنـــــوات	عـدد السياح
1991	470528
1992	495452
1993	555552
1994	468487
1995	421916
1996	511477
1997	539920
1998	571234
1999	607675
2000	866000
2001	901416
2005	1443000
2006	1640000
2007	1741000

المصدر: أرقام مقدمة من وزارة السياحة والصناعات التقليدية

من الجدول نسجل الملاحظات الآتية:

- هناك انخفاض في تدفق السياح خلال الفترة 1991 ـ 1995، بسبب الظروف الأمنية السيئة التي حالت دون دخول السياح إلى الجزائر.
- هناك ارتفاع طفيف في توافد السياح في الفترة 1996 ـ1998 مقارنة مع الفترة السابقة، بسبب الهواجس الأمنية التي بقيت تشكل اكبر عائق أمام تدفق السياح.
- انتعاش هذا التدفق ابتداء من 1999 ، وخاصة في سنوات 2005 و2006 و2007 ، بسبب الظروف الأمنية الجيدة المساعدة على تنقل وراحة وامن السياح ، إضافة إلى بعض الاستثمارات التي حظي بها قطاع السياحة.

2. آفاق السياحة في الجزائر:

بالنظر إلى إمكانيات الجزائر السياحية ومكانة القطاع السياحي في الاقتصاد وفي إطار التخطيط على الأمد البعيد، قامت الدولة بإجراء دراسات معمقة لتطوير هذا

القطاع مستقبلا وإعطائه المكانة المستحقة، وقد تجسدت سياسة الدولة الجديدة واهتمامها بالسياحة بوضع مخطط توجيهي للتهيئة السياحة يعكس الآفاق المستقبلية لهذا القطاع في الجزائر في حدود آفاق 2025 ، والمخطط في أبعاده المستقبلية يقسم الجزائر إلى (07) أقطاب أساسية ، بهدف إنتاج سياحي ذي نوعية يتناسب ومزايا كل منطقة من مناطق الوطن ، أما الأقطاب الأساسية فتتمثل في:

- القطب السياحي شمال شرق، ، الذي يضم (06) ستة ولايات وهي: عنابة، سكيكدة، الطارف، قالمة، سوق أهراس، تبسة.
- القطب السياحي شمال وسط، الذي يشمل (10) عشرة ولايات وهي: الجزائر العاصمة، البليدة، تيبازة، بومرداس، المدية، عين الدفلى، الشلف، تيزي وزو، بجاية، البويرة.
- القطب السياحي شمال غرب، الذي يشمل (07) سبعة ولايات وهي: وهران، مستغانم، غليزان، معسكر، عين تيموشنت، سيدي بلعباس، تلمسان.
- القطب السياحي جنوب شرق، الذي يشمل (03) وهي: بسكرة، الوادي، غرداية.
- القطب السياحي جنوب غرب، الذي يشمل ولايتين (02) وهما: ادرار وبشار.
- القطب السياحي في الجنوب بمنطقة الطاسيلي بولاية اليزي.
- القطب السياحي في الجنوب بمنطقة الهقار بولاية تنمراست.

إن السياسة السياحية الجديدة والمجسدة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية هي سياسة طموحة وحكيمة من اجل جعل الجزائر دولة سياحية مثلها مثل الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ولتحقيق الأهداف السياحية المرسومة في المخطط المذكور، أصدرت السلطات خمس (05) كتب تحيط إحاطة كاملة وتشرح بشكل تفصيلي مضمون المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في آفاق 2025 كما يلي:

- الكتاب الأول: خاص بتشخيص واقع وحالة السياحة في الجزائر.
- الكتاب الثاني : يحدد إستراتيجية العمل المعتمدة في المخطط.
- الكتاب الثالث: يتضمن التعريف بالأقطاب السياحية السبعة.

- الكتاب الرابع: يتضمن مرحلة تطبيق المخطط وطريقة وضعه موضع التنفيذ.
- الكتاب الخامس: يبين المشاريع ذات الأولوية المدرجة في المخطط.

أما فيما يخص المشاريع ذات الأولوية والمعتمدة في المخطط فتقدر ب 80 مشروع مقسمة على الأقطاب السياحية السبعة كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول رقم(02) : توزيع مشاريع المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ،آفاق 2025

الأقطاب السياحية	عدد مشاريع المخصصة لكل قطب
القطب السياحي شمال شرق	23
القطب السياحي شمال وسط	32
القطب السياحي شمال غرب	18
القطب السياحي جنوب شرق	04
القطب السياحي جنوب غرب	02
القطب السياحي في الجنوب بمنطقة الطاسيلي	01
القطب السياحي في الجنوب بمنطقة الهقار	00
مجمـوع المشاريع	80

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية ، آفاق 2025 ، الكتاب 4 ، ص 41

من الجدول نلاحظ بان المخطط لم يعطي أهمية للأقطاب السياحية الموجودة في الجنوب بحيث استفادت من 07 مشاريع فقط من ضمن 80 مشروع ، بالرغم من أن المنطقة الجنوبية من البلاد تزخر بمؤهلات سياحية مشهودة ولا تقل أهمية عن تلك الموجودة في الشمال .

3. معوقات التنمية السياحية في الجزائر :

أهم ما يعيق التنمية السياحية في الجزائر ما يلي :

- النقص الملحوظ في العمل المؤسساتي للسياحة ، إذ أن عدم تواجد تنظيم هيكلي للسياحة قادر على مواجهة التحديات والاستفادة من الفرص يعتبر عائقا أساسيا في تقدمه، ويجعل هذا النشاط ضعيفا وبالتالي العائد متواضعا.

- العجز في هياكل الاستقبال التي لا توفر حاليا سوى 81 ألف سرير ، منها 36 ألف تابع للقطاع العام والباقي تابع للقطاع الخاص، وان 90 % من الحظيرة الفندقية بالجزائر لا تستجيب للمقاييس الدولية، وهذا راجع لعدم تحديث الفنادق المتوفرة وعدم إدخال خدمات وتجهيزات جديدة تجلب السياح.
- ارتفاع تكاليف الاستثمار ونقص الموارد المالية لدى المستثمرين المحليين، بسبب قلة المداخيل وعدم قدرتهم على الحصول على قروض من البنوك، بسبب ارتفاع نسب الفائدة على القروض ، حيث تصل هذه النسبة أحيانا إلى 12 %، مما يخلق صعوبات في اقتناء القروض، وهذا في حد ذاته يعتبر تثبيطا للمشاريع الاستثمارية.
- عدم تحسين البنية التحتية الأساسية، كون قطاع السياحة يعتبر قطاعا أفقيا يحتاج إلى تداخل مختلف القطاعات ، خاصة قطاع الأشغال العمومية المسئول عن تحسين البنية التحتية، ولهذا الأولوية يجب أن تمنح لتوفير وتأهيل الهياكل قبل الحديث عن الخدمات الأساسية من تكوين وإعلام واتصال وغيرها.
- ارتفاع أسعار الغرف الفندقية، فمثلا سعر الغرفة الواحدة في فندق مصنف خمس نجوم يفوق 10000دج ، وهذا السعر يقارب الأجر القاعدي لعامل جزائري لشهر كامل، بدون الحديث عن تكاليف الإطعام والترفيه وغيرها.
- غياب خطة سياحية مرجعية ، أي عند التخطيط لإنشاء منطقة سياحية ما دون إرفاقه بخطة متكاملة بكامل المنطقة هذا يعيق ويؤخر الاستثمار، فعدم وضوح الرؤية فيما يخص مصير الأرض المجاورة لمشروع الاستثمار السياحي ، يؤدي إلى تردد المستثمر في انجاز أي مشروع.
- غياب المراكز والمرافق التعليمية والتدريبية لتأهيل اليد العاملة المتخصصة في السياحة.
- المنافسة الشديدة من البلدان المجاورة ـ تونس، المغرب، اسبانيا ـ لاستقطاب اكبر عدد من السياح إلى بلدانهم ، بتوفير جملة من الأنشطة السياحية التي تلبي

حاجيات السائح المختلفة، فغياب مثل هذه المنافسة لدى الطرف الجزائري أعاق نمو وتطور القطاع السياحي في الجزائر.

- تقلب الاستقرار الأمني والسياسي الذي يؤثر سلبا على قدوم السياح ، وفي نفس الوقت يعيق تطور قطاع السياحة.
- صعوبة وتعقد الإجراءات الإدارية التي يصطدم بها كل من يريد أن يحصل على ترخيص للاستثمار في هذا القطاع.

سادسا : عرض حال عن السياحة في ولاية البليدة

1. البليدة ،المساحة والسكان:

إن ولاية البليدة من أهم الولايات في الجزائر سواء من الناحية الجغرافية أو السكانية أو الاقتصادية ، فقد أنشئت الولاية بعد التقسيم الإداري لسنة 1974 بعد أن كانت تابعة لولاية الجزائر، و هي الولاية رقم (09) من بين 31 ولاية المتواجدة آنذاك أو المتواجدة حاليا، و هي تقع بالمنطقة الجغرافية للوسط التلي في الجزء الشمالي للوطن بقلب سهل متيجة المعروف بطابعه الفلاحي لخصوصية أرضيته ذات الجودة العالية ، كما أنها تبعد عن العاصمة بـ 50 كلم ، و تشترك في حدودها شمالا مع كل من ولاية الجزائر و تيبازة ، أما من الغرب فتحدها ولاية عين الدفلى و جنوبا ولاية المدية، و من الشرق ولاية بومرداس ، و هي تتربع على مساحة تقدر بـ : 1478,62 كلم^2 منها 53% سهول و 22,5% جبال و هي مقسمة إداريا إلى 10 دوائر و 25 بلدية.

أما من حيث السكان فقد بلغ عددهم حسب دليل الإحصائيات بالولاية لسنة 2007 ما يقارب 971388 نسمة، بكثافة سكانية تقدر9, 656 نسمة/كلم^2 موزعين على 25 تجمعا سكانيا بمقر البلديات و 60 تجمعا ثانويا . منهم حوالي 66% يمثل عنصر الشباب ، كما أن 70% من السكان يتمركزون في المناطق الحضرية القريبة من مركز الولاية ، بعد أن كان عددهم في السنوات 1977 ،

1987 ، 1998 يقدر بـ 464152 نسمة ، 635687 نسمة ، 784284 نسمة على التوالي فيما تجاوز عددهم المليون نسمة في سنة 2009.

2. مقومات السياحة في ولاية البليدة:

تزخر ولاية البليدة بمناطق سياحية ذات أهمية كبيرة منها ما له قيمة سياحية ذات تصنيف عالمي كمنطقة الشريعة وشلالات الشفة، لكن عدم الاهتمام بالسياحة على المستوى الوطني انعكس سلبا على مستوى الولاية مما جعل هذه المناطق لم ترق إلى المستوى المطلوب الذي تحتله في قطاع السياحة وذلك لعدم وجود المرافق التي تساعد على تطوير هذا القطاع فمثلا من الناحية الفندقية ولاية البليدة ليس لها فنادق كافية .

أما فيما يخص المناطق السياحية في ولاية البليدة فيمكن عرضها كما يلي:

- **حظيرة الشريعة:** يغطي المنطقة غطاء طبيعي اخضر على مدار السنة ، في حين تزين بالثلوج في فصل الشتاء ، والخدمات فيها مضمونة على طول السنة ، وتعد قبلة للسياح بسبب الهدوء ومكانها مناسب لممارسة بعض الأنشطة الرياضية مثل ، التزحلق ورياضة العدو وتسلق الجبال، أو حتى السياحة الصحية خاصة لمرضى الربو أو أمراض التنفس بصفة عامة . أما بخصوص المشاريع الاستثمارية فالمنطقة سجلت بخصوصها 08 مشاريع وكلها معطلة منذ 1987 بسبب : ملكية العقار، نقص التمويل، وغياب الأمن بسبب موقعها. كما أن هناك مرافق تستوجب تفعيلها حتى تستطيع المنطقة استيعاب السياح منها المصعد الهوائي الذي يعرف العديد من الإعطاب والتوقفات وهذا في غير صالح السياحة.
- **حمام ملوان:** الموجود بدائرة بوقارة ويبعد عن العاصمة ب 37 كلم، كان مسيرا من طرف مؤسسة التسيير السياحي للوسط ثم تم تحويل ملكيته إلى احد الخواص، يتميز بنسبة تدفق 3 لتر/ ثا ، وبدرجة حرارة 32.5 درجة مئوية، يقدم هذا الحمام خدمات حموية، وبه فندق واحد ب 23 غرفة تتوفر على بعض متطلبات السياحة ،

وهو مخصص للسياحة الصحية ، خاصة ما تعلق منها بأمراض المفاصل والروماتيزم وأمراض العظام والجهاز العصبي ، كما يقصده السياح بغرض السباحة والاستجمام في فصل الصيف ، وما يميز موقعه الهدوء والاخضرار شبه الدائم ، لذلك يعتبر مقصد للزوار من مختلف المستويات والفئات الاجتماعية .

✍ **منطقة شفة :** تبعد هذه المنطقة على بلدية البليدة ب 15 كلم على الطريق الوطني رقم 01 الرابط بين البليدة والمدية ، وهي تابعة لحظيرة الشريعة ، وتزخر المنطقة بثروتها النباتية والحيوانية الهامة، من أهمها قردة الماغو وهذا ما جعلها مقصدا للسياح ، كما يوجد بالمنطقة مورد مائي وهو وادي شفة، الذي يحتوي على شلالات ويقصده الكثير من السياح للاستحمام والراحة.

الجدول رقم (03): يوضح عدد الفنادق وسعتها لولاية البليدة

البلديات	فنادق مرتبة		فنادق غير مرتبة		المجموع	
	العدد	عدد الأسرة	العدد	عدد الأسرة	العدد	عدد الأسرة
البليدة	02	227	04	164	06	391
حمام ملوان	01	53	-	-	01	53
أولاد يعيش	-	-	01	32	01	32
الشريعة	-	-	01	40	01	40
المجموع	03	280	06	236	09	516

المصدر: **مديرية التخطيط و التعمير لولاية البليدة ، دليل الإحصائيات لسنة 2007، أفريل 2008**

إذن ومن خلال عدد الفنادق بالولاية والتي تقدر ب 09 فنادق لا تتجاوز طاقتها 516 سرير منها ثلاث فنادق مرتبة ب 280 سرير، نقول بأن السياحة في ولاية البليدة مازالت متأخرة، لكن الملاحظ في الآونة الأخيرة أن السلطات الولائية تسعى جاهدة على دفع قطاع السياحة في المناطق الثلاثة التي تزخر بها الولاية وهي منطقة الشريعة ،

شلالات الشفة، ومنطقة حمام ملوان، بحيث تعمل جاهدة على فتح المجال لإقامة فنادق من قبل الخواص في كل من منطقة الشريعة ومنطقة حمام ملوان ، كما تعمل على تهيئة وتحسين الفضاءات في كل من منطقة حمام ملوان وسيدي المدني من أجل إنشاء أماكن للراحة وأماكن لعرض الصناعات التقليدية ومن ثم جلب السياح.

3. المشاريع السياحية بالولاية:

- **المشاريع قيد الانجاز :** فقد أحصت مديرية السياحة بولاية البليدة 05 مشاريع في طور الانجاز سنة 2008 وهي:
  - انجاز 02 فنادق حضرية.
  - انجاز 02 نزل طريق.
  - انجاز 01 شليه .

وبانجاز هذه المشاريع سترتفع القدرة الاستيعابية للفنادق من 516 سرير في سنة 2002 إلى 734 سرير في سنة 2008

- **طلبات الاستثمار:** كما سجلت المديرية 05 طلبات استثمار لسنة 2008 تخص:
  - 04 طلبات بناء فنادق.
  - 01 طلب بناء شليه .
- **وكالات السياحة والسفر:** قدر عدد وكالات السياحة والسفر في ولاية البليدة ب 22 وكالة سفر ، وقد سجل 07 طلبات لإنشاء وكالات جديدة ،غير أن معظم هذه الوكالات تنشط في إطار الرحلات الدينية - العمرة - فهي لا تقوم بجلب السياح إلى الولاية ولا إلى الوطن ، بل تقوم بإغراء الزبائن للسياحة خارج الوطن كتونس وتركيا وغيرها.

4. آفاق السياحة في ولاية البليدة:

والذي يتمثل خاصة في السياحة والصناعة التقليدية والنقل ، حيث تسعى السلطات المحلية إلى الاهتمام أكثر بهذا النوع لتحقيق عدة أهداف أهمها ما يلي:

من ناحية السياحة: تزخر ولاية البليدة بمناطق سياحية ذات قيمة عالمية كحظيرة الشريعة التي تجلب إليها الكثير من السياح عبر مختلف الفصول لذا فالسلطات المحلية وفي ضمن برنامج في الأفق تسعى إلى:

الاهتمام بمنطقة الشريعة لجعلها قطب سياحي وذلك بالاستثمار فيها وفق دراسة ستعد من طرف خبراء مع وزارة السياحة حسب تصريح والي ولاية البليدة في ندوة في شهر جانفي لسنة 2009 حول التنمية المحلية بالولاية، وذلك من خلال إنجاز فنادق بمنطقة الشريعة وتحسين المرافق العمومية لخدمة السياح.

العمل على إحداث فضاءات سياحية في منطقة حمام ملوان وذلك ببناء فنادق لراحة السياح وإنشاء أماكن لعرض المنتجات الصناعات التقليدية.

إنشاء فضاء سياحي كذلك على مستوى مدينة الشفة بسيدي المدني عن طريق تخصيص أمكنة لعرض المنتجات ، الصناعات التقليدية.

من ناحية النقل: من المشاكل التي تعترض الولايات ذات الكثافة السكانية العالية مشاكل النقل، هذا ما أدى بالسلطات الولائية إلى العمل على تحسين هذه الخدمة وكان قد تم فتح خط النقل الكهربائي الرابط بين مدينة البليدة والشريعة في شهر جانفي 2010 وذلك لفك الخناق الذي كان يحدث عند صعود السياح إلى منطقة الشريعة وتطويره أكثر في الآفاق المستقبلية.

كما تعمل السلطات على تهيئة وتجديد شبكة الطرقات المتواجدة بالولاية وكهربة خط السكك الحديدية.

خلاصة :

رغم توفر الجزائر على إمكانيات ومؤهلات سياحية كبيرة من طبيعة خلابة ومتنوعة وبحر ورمال وجبال وانهار وصحاري ، ناهيك عن الزخم الكبير للمواقع التاريخية والثقافية والتراثية والدينية ، إلا أن نصيبها في السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من إمكانياتها وطاقاتها الموجودة، بسبب السياسات المتبعة من طرف الدولة التي لم تولي هذا القطاع العناية الكبيرة ، ولم تعتبره من الأولويات أثناء برمجة المشاريع والنشاطات ،بالرغم من المحاولات المتخذة في السبعينات لتكوين بنية تحتية للسياحة إعدادا للمستقبل إلا أنها لم تكتمل.

وما زال قطاع السياحة في الجزائر يواجه معوقات كبيرة تحد من نموه، منها قلة الاستثمار في البنية التحتية وبخاصة الطرقات والخدمات الأساسية ونقص اليد العاملة المتخصصة ، بل أهم من ذلك الافتقار إلى سياسة موجهة لتنمية قطاع السياحة وترويج وتسويق منتجاتها ،كما أن غياب الأمن والاستقرار السياسي يمثل احد العوائق الرئيسية أمام تنمية القطاع وتطويره.

النتائج:

من العرض السابق المتعلق بالسياحة في الجزائر عموما وفي ولاية البليدة خصوصا ، نخلص إلى النتائج الآتية:

✍ السياحة صناعة هامة تدعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، كما أصبحت مطلبا اجتماعيا لكونها تعبر عن رغبة إنسانية في التنقل ، وتفتح المجال لخلق فرص العمل، ومطلبا اقتصاديا حيث تساهم في رفع مستوى الدخل، وتدفق العملات الأجنبية وجلب رؤوس الأموال والاستثمارات في مختلف المجالات.

✍ تحتاج السياحة إلى استثمارات وتسهيلات وحوافز ودعم مستمر ومناخ ملائم .

✍ القطاع السياحي في الجزائر غير مستغل بصورة تعكس القدرات والفرص المتاحة ، وهذا ما تعكسه الإحصائيات بحيث:

- الجزائر تحتل المرتبة 147 عالميا من أصل 174 دولة ،مقابل تونس في الرتبة 39 والمغرب في الرتبة 42

- حصة الجزائر من السياح لا يزال ضعيفا ،فالمنظمة العالمية للسياحة تقدر حصة الجزائر ب 0,2 % من التدفقات السياحية في غالب الأحيان ، ومعظم السياح هم من المغتربين الذين قد يأتون إلى الجزائر لأغراض أخرى غير السياحة

- تدني حصة الجزائر من السياح يؤدي إلى تدني العائدات السياحة، مقارنة ما تجنيه كل من مصر وتونس والمغرب وغيرها .

✍ نوعية الخدمات رديئة وغير تنافسية، والقدرة على التكيف من الناحية النوعية والكمية ضعيفة، وعروض الإيواء متواضعة ، وقلة الاحترافية.

✍ ومن أهم المشاكل التي يعاني منها قطاع السياحة في الجزائر هي مركزية اتخاذ القرارات ، إذ أن كل المشاريع تدرس على مستوى الوزارة، ولا دخل للمديريات السياحية بها، إلا في حالات نادرة جدا، وهذا يتطلب فترات زمنية طويلة، وهذا في حد ذاته يفقد المصداقية للمستثمر ويعيق الاستثمار الجيد في هذا القطاع.

✍ أما بخصوص السياحة في ولاية البليدة ، فان عدم الاهتمام بالسياحة على المستوى الوطني انعكس سلبا على مستوى الولاية، مما جعل السياحة في هذه الولاية لم ترق إلى المستوى المطلوب، ويظهر ذلك من خلال عدم وجود المرافق التي تساهم في تطوير هذا القطاع، فمثلا من الناحية الفندقية فولاية البليدة بها 03 فنادق مصنفة وهذا غير كاف.

التوصيات:

انطلاقا من الملاحظات والنتائج السابقة نقدم التوصيات الآتية:

1 ـ يجب استغلال الموارد السياحية المختلفة التي تزخر بها الجزائر.

2 ـ توفير البنية الأساسية التي تؤدي إلى تطوير السياحة ، من وسائل النقل وتهيئة الطرقات وفنادق وحظائر ....الخ.

3 ـ تشجيع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة للاستثمار في قطاع السياحة.

4 ـ الاستفادة من تجارب الدول التي يعرف فيها قطاع السياحة تطورا وتقدما ، من خلال اتفاقيات الشراكة الثنائية أو المتعددة الأطراف.

5 ـ تذليل الصعاب أمام كل من أراد أن يستثمر في قطاع السياحة وتشجيع هذا الاستثمار.

6 ـ إشاعة وإرساء الثقافة السياحية في المجتمع الجزائري.

7 ـ ـ إنشاء وانجاز المراكز والمرافق التعليمية والتدريبية لتأهيل اليد العاملة المتخصصة في السياحة.

المراجع:

1 ـ فضل احمد يونس، الجغرافيا السياسية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1993،

2 ـ محي محمد سعد، الإطار القانوني للنشاط السياحي والفندقي، المكتب العربي الحديث ، الإسكندرية، 2002 ،

3 ـ علي احمد هارون، أسس الجغرافيا الاقتصادية ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

4 ـ محمد منير حجاب، الإعلام السياحي ، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، 2002 .

5 ـ نعيم الظاهر و سراب الياس، مبادئ السياحة، دار المسيرة، عمان، الأردن .2007

6 ـ يسري دعبس، العولمة السياحية وواقع الدول المتقدمة والدول النامية، الملتقى الدولي للإبداع والتنمية، الطبعة الأولى، الإسكندرية 2000 .

7 ـ سعدون بوكابوس، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر،دراسات اقتصادية، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، العدد 03، 2004.

8 ـ مديرية التخطيط و التعمير لولاية البليدة ، دليل الإحصائيات لسنة 2007،أفريل 2008

9 ـ انظر المادة 20 من القانون 01/03 والمادة 18 من القانون 03 / 03 .

10 ـ لويزة قويدر، السياحة من منظور اقتصادي وسبل ترقيتها بالجزائر، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2002 ص .174

11 ـ ناصر بن مسفر الزهراني، ورقة من مذكرات سائح، بدون، الطبعة الثانية 2002.

12 ـ خالد مقابلة ، التسويق الفندقي، دار الزهران، عمان، الأردن 1998 .

13 ـ محمد الهادي لعروق ، أطلس العالم والجزائر، دار الهدى، الجزائر، 2002.

14 -CNES, Contribution pour la redéfinition de la politique nationale du tourisme, Alger 2000.

15 - Tessa Ahmed, économie touristique et aménagement du territoire, opu, Alger, 1993.